

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 28

محمد بن صالح العثيمين

اقرأ البيت الذي قلنا لفظ علي ولفظة الاعلى اتت. ذكرت معرفة لقصد بيان ان العلو له بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان وله العلوم من الوجوه جميعا ذاتا وقهرا مع علو الشأن - [00:00:00](#)

لكنه فتونه اكمل العلو فصار ذا نقصان حاشوا من افك النفعة وسلبهم فلأولوا الكمال المطلق الرباني وعلوه فوق الخليقة كلها فطرت عليه الخلق والثقلان لا يستطيع معطل تبني لا ابدا وذلك سنة الرحمن - [00:00:34](#)

كل اذا ما نابه امر يرى متوجها لضرورة الانسان نحو العلو فليس يطلب خلفه وامامه او جانب الانسان هذا النوع الثاني التصريح بالعلو وله صورتان الصورة الاولى العلي كما في قوله تعالى وهو العلي العظيم - [00:01:09](#)

وهي هنا صفة مشبهة تدل على ان العلو وصفه الدائم الثابت لان مدلول الصفة المشبهة مع الحدث مدلولها ايش؟ الثبوت والاستمرار اما الثاني الصيغة الثانية فهي اسم التفضيل الاعلى ليفيد ان علوه - [00:01:41](#)

لا يشاركه فيه احد لان مطلق العلو قد يشاركه في احد فتقول مثلا فلان علي وفلان علي لكن العلو الذي اتصف الله به لا يساويه فيه احد ولا يشاركه فيه احد - [00:02:10](#)

ولهذا جاء بلفظ ايش الاعلى بلفظ الاعلى دليله قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى سبح اسم ربك الاعلى اذا فالتصريح بالعلو يشمل كما قال ابن القيم رحمه الله العلو المطلق ولهذا قال ان العلو بمطلقه له بمطلقه على التعميم والاطلاق - [00:02:31](#)

بالبرهان علو مطلق عام وله العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقهرا مع علو الشأن جل وعلا علو الذات الثاني علو قهر والثالث علو الشأن يعني علو القدر هكذا قسم المؤلف العلو ثلاثة اقسام - [00:03:04](#)

الوثة اي انه سبحانه نفسه فوق كل شيء الثاني علو القهر القهر يعني الغالب انه غالب لكل احد ومن علو القهر قوله تعالى فلا تهنوا وتدعو الى السلم وانتم الاعلون - [00:03:31](#)

ايش؟ له مكان ها عنه قهر لان المسلمين مع الكفار في الارض لكن المراد به في الآية علو القهر يعني انتم الاعلون قاهرون لهم اذا علو الذات وش قلنا معناه - [00:03:57](#)

انه نفسه فوق كل شيء علو القهر انه قاهر لكل شيء لان العلو يأتي بمن القهر وقد عرفت مثاله الثالث علو الشأن يعني شأنه عال قدره رفيع عز وجل ولهذا قالوا علو القدر - [00:04:17](#)

ولك ان تقول ان علو الله عز وجل نوعان علو ذات وعلو صفة والصفة اما صفة قهر واما صفة قدر وشرف ثم قال رحمه الله لكن نفاة علوه سلبوه اكمال العلو - [00:04:40](#)

فصار ذا نقصان وش قالوا الذين سلبوا اكمال العلو قالوا انه عال قهرا وشأنا وليس عليا ذاتا ليس عليا ذاتا اذا نقصوا معنى العلو ولا لا؟ ها نقصوا نقصوا من العلو - [00:05:02](#)

نعم حاشاه من افك النفاة وسلبهم فله الكمال المطلق الرباني جل وعلا الكمال المطلق فوق من كل وجه. وعلوه فوق الخليقة كلها فطرت عليه الخلق والثقلان هذا الدليل فطري الدليل الفطري على علو الله - [00:05:29](#)

لا احد يمارس فيه ولذلك نفس نفس الذين ينكرون علو الله اذا دعوا الله لو تركوا انفسهم الاعتقاد الباطل اين ينصرفون الى العلو تجادل رجلا في منى بيوم العيد في علو الله الذاتي - [00:05:54](#)

فقال النافي انه ليس في فوق كل شيء بذاته فقال له صاحبه طيب انت امسي واقف بعرفة تدعو الله؟ قال نعم قال اين رفعت يديك

هل قلت يا ربي للارض تسذا هكذا ولا يا رب؟ ولا يا رب؟ ولا قلت يا رب - [00:06:21](#)

كان قلت يا رب خلاص قال انت الان حكمت على نفسك كيف توجه يديك الى فوق وتقول ان الله ليس فوق وانت تدعو الله ولهذا لا يمكن لهؤلاء النفاة ان يحددوا عن هذا الدليل الفطري ابدا - [00:06:48](#)

نعم يقول لا يستطيع معطل تبديلها ابدا وذلك سنة الرحمان سنة الرحمن سنته طريقته التي فطر الخلق عليها جميع الناس مفطورون على ان الله عال بذاته فوق كل شيء كل يقول ابن القيم كل اذا ما نابه امر يرى متوجها بضرورة الانسان نحو العلو - [00:07:06](#)
هذا صحيح ولا غير صحيح؟ كل ياتي ولذلك قال ابو العلاء الهمداني لابي المعالي الجويني وهو يقرر نفي علو الله في قولك كان الله ولا عرش وهو الان على ما كان عليه - [00:07:40](#)

فقال له ابو العلاء الهمداني طيب دعنا يا شيخ من ذكر العرش واستواء الله على العرش لماذا يقول دعنا منه لان دليله سمعي وليس فطري والسمع قابل للتأويل ولو تحريفا - [00:07:59](#)

فما تقول بهذه الفطرة او قال الضرورة التي يجدها كل داع في نفسه ما قال عارف قط يا الله الا وجد من قلبه ضرورة بطلب العلو فطم على رأسه كان يلطم على رأسه - [00:08:23](#)

حيرني حيرني تحية لان هذا دليل فطري ما يمكن ان نزاع فيه. كما قال ابن القيم رحمه الله قال فنحو العلو فليس يطلب خلفه وامامه او جانب الانسان. صح؟ اين تطلب ربك اذا دعوته - [00:08:46](#)

فوق؟ ولا يمين ويسار؟ وجه امام وخلف؟ لا فوق الله اكبر نعم ونهاية الشبهة تشكيك وتخمين وتغييرنا الايماني لا يستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند بدائل الانسان فمن المحال القدح في المعلوم بالشبهات هذا بين البطان - [00:09:06](#)

واذا البدائ قائلتها هذه الشبهات لم تحتج الى بطلان شتان بين مقالة او صابها بعض لبعض اول للثاني ومقالة انفطر الاله عباده حقا عليها معهما عدلان. الله اكبر الله يقول رحمه الله ان نهاية الشبهات - [00:09:42](#)

تشكيك وتخمين وتغيير على تغيير على الايمان نعم يمكن نسختين هذي نهاية الشبهات التشكيك والتخمين وهو اشد من التشكيك والتغيير او فالشبهات والعياذ بالله اذا اذا لبسها القلب او اذا البست القلب نسأل الله العافية فهذه نهايتها - [00:10:13](#)

يبقى الانسان في شك وحيرة ولا يستطيع التخلص منها الا من عصمه الله. لا يستطيع تعارض لا يستطيع تعارض تعارضون لمعارض؟ لا يستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند فداء ادائه الانساني. طيب - [00:10:45](#)

عندي يعني المعقول في البدائل والمعلوم من المسموعات المعقول بالبداهة والمسموع من المنقولات هل يمكن لهذه الشبهات ان تعارضه اسأله شبهات ترد على الانسان نسأل الله العافية هل يمكن ان تعارض هذه الشبهات؟ ما ثبت ببداهة العقول - [00:11:14](#)

او بالمعلوم من المنقول؟ ها؟ لا يمكن ابدا لان المعلوم تزول به الشبهة. والمعقول تبطل به الشبهة ايضا ولهذا قال فمن المحال القدح في المعلوم بالشبهات صحيح؟ يعني الشيء المعلوم هل يمكن ان ان تبقي لهم الشبهات - [00:11:49](#)

ابدا انا اذا قيل لي هذا فلان ونعرف انه فلان وجاء الانسان بيشككني فيه هل يرد على قلبي شك؟ ابدا مهما كان. الشيء المعلوم لا يمكن ان تبطله الشبهات. طيب - [00:12:13](#)

كذلك ايضا واذا البدائل قابلتها هذه الشبهات لم تحتج الى بطلانه ايضا الشبهات هل يمكن ان تبطل ما يعلم بالبداهة ها سجون لا يمكن ابدا ولذلك حجة من انكر عدو الله انهم قالوا لو كان فوق بذاته لازم ان يكون محدودا بحد - [00:12:29](#)

والله تعالى لا تحده بعده شيء هذه شبهة هذه الشبهة لا تبطل ابدا ما كان معلوما بالسمع او معقولا بالبداهة واذا البدائل وقابلتها هذه الشبهات لم تحتج الى بطلان شتان بين مقالة اوصى بها بعض لبعض اول للثاني وهي مقالة من - [00:12:58](#)

مقالة المعطلة الذين انكروا علو الله ومقالة هذي المقابل ومقالة فطر الاله عباده حقا عليها ما هما عدلان صحيح شتان بين مقالة فطر الله الخلق عليه ومقالة اوصى بها اول للثاني. مبنية على ايش الثانية؟ على الشبهات - [00:13:20](#)

بينهما كما بين المشرق والمغرب وكما بين السماء والارض ما هي المقالة التي فطر الله العباد عليها هي قولنا ان الله بذاته فوق جميع مخلوقاته هذه المقالة التي صفت الله الخلق عليها - [00:13:48](#)

المقالة التي اوصى بها بعض البعض قالوا لا تقولوا ان الله فوق العالم بذاته لا تقولوا هذا ابدا طب ماذا نقول لهم في ذلك طريقان اما ان تقول ان الله لا لا فوق ولا تحت - 00:14:05
ولا يمين ولا شمال ولا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه هذا قول هذا - 00:14:24